OPEN ACCESS
Received: 18 -10 -2025
Accepted: 04- 01-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Arab Critical Efforts in Ecocritical Literary Criticism (2004-2025): Formation, Expansion, and Proliferation

Abdulqader Ibrahim Yousuf Assiri [*] ar8281@gmail.com

Dr. Hussein Bin Mohammed Al-Qarni [**] alqarni@kau.edu.sa

Abstract

This study examines Arab critical engagement with ecocritical literary criticism between 2004 and 2025, tracing its emergence, expansion, and increasing productivity within Arabic critical discourse. Adopting a historical approach, the research situates ecocriticism within its broader intellectual and cultural context, analyzing the mechanisms through which Arab critics have interpreted and applied environmental perspectives to literary texts. The study is organized into three chronological phases—formation, expansion, and proliferation—each illustrated through representative applied models. The analysis reveals significant variation in critical approaches and analytical strategies, which has resulted in the absence of a unified methodological framework for ecocritical criticism in the Arab context. It further demonstrates that Arab ecocritical studies tend to rely on interdisciplinary frameworks that combine literary analysis with insights from the humanities and natural sciences. In practical application, ecocriticism often depends on supportive critical methods, including genetic structuralism, semiotics, and stylistics, to articulate environmental meanings embedded in literary texts. The study concludes that ecocritical approaches are not limited to contemporary literature but can be productively applied to classical and modern texts, provided that these works fulfill essential artistic and linguistic criteria, thereby confirming the flexibility and scope of ecocritical literary criticism within Arabic studies.

Keywords: Ecocritical Literary Criticism, Ecocriticism, Arabic Studies, Critical Approaches, Environmental Transformations.

[*] Doctoral Candidate in Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

[**] Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Cite this article as Asiri, A. I. Y. Al-Qarni, H. B. M. (2026). Arab Critical Efforts in Ecocritical Literary Criticism (2004-2025): Formation, Expansion, and Proliferation, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(1): 212 -235. https://doi.org/10.53286/gw8ynw49

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/10/18م
تاريخ القبول: 2026/01/04م

الجهود النقدية العربية في النقد الأدبي البيئي (2004-2025م): التشكّل والامتداد والوفرة

عبدالقادر إبراهيم يوسف عسيري [*]
ar8281@gmail.com

د. حسين بن محمد القرني [**]
alqarni@kau.edu.sa

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى رصد جهود النقّاد والباحثين العرب في تلقّي النقد الأدبي البيئي خلال المدة الممتدة بين عامي 2004 و2025م، والكشف عن تمثّلات هذا الاتجاه في المدونة النقدية العربية، وتحليل آليات القراءة والتطبيق التي اعتمدها الدارسون في تعاملهم مع النصوص البيئية. وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي بوصفه الأنسب لرصد الظاهرة في سياقها التاريخي والمعرفي، وتحليل ملامحها وتحوّلاتها. وقُسّم البحث إلى مقدمة وثلاث مراحل زمنية كبرى: مرحلة التشكّل (2004-2012م)، ومرحلة الامتداد (2013-2020م)، ومرحلة الوفرة (2020-2025م)، مع تضمين نماذج تطبيقية تمثّل كل مرحلة. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها: تباين آليات التناول وطرائق التحليل بين النقّاد العرب، مما أسهم في غياب منهجية موحّدة واضحة للنقد الأدبي البيئي في السياق العربي؛ واعتماد هذا الاتجاه النقدي على مقاربات بينيّة تمزج بين الأدب والعلوم الإنسانية والطبيعية؛ واحتياجه في التطبيق إلى الاستناد إلى مناهج نقدية مساندة (كالبنيوية التكوينية، والسيميائية، والأسلوبية) للكشف عن الدلالة البيئية داخل النص. كما خلص البحث إلى قابلية تطبيق النقد البيئي على النصوص القديمة والحديثة والمعاصرة شريطة استيفائها شروط السلامة الفنية واللغوية.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي البيئي، النقد الإيكولوجي، الدراسات العربية، المناهج النقدية، التحولات البيئية.

---

[*] طالب دكتوراه في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

[**] أستاذ الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: عسيري، ع. إ. ي، القرني، ح. ب. م. (2026). الجهود النقدية العربية في النقد الأدبي البيئي (2004-2025م): التشكّل والامتداد والوفرة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(1): 212- 235 https://doi.org/10.53286/gw8ynw49

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تنوعت المدارس النقدية، وتعددت مناهجها تبعًا لحاجة النص الإبداعي إلى القراءة والتفسير والتحليل، التي انطلقت من السياق الخارجي للنص عبر المناهج السياقية الاجتماعية والتاريخية والنفسية، التي سيطرت على الحقل النقدي إلى أن تغيرت آليات التحليل التي انطلقت في تحليلها من داخل النص، وأهملت السياقات الخارجية التي تمثلت في المناهج النقدية النسقية، فقيمة النص تنبع من سياقاته الداخلية. وفي مرحلة تالية تمكنت بعض المناهج النقدية من تحليل النصوص ونقدها وفق السياقين الخارجي والداخلي ومنها النقد الأدبي البيئي، موضوع البحث.

لقد اهتمت الدراسات العربية بالنقد البيئي منذ مطلع القرن الميلادي الحالي، واختُلف في تحديد التاريخ الذي تكوَّن فيه النقد البيئي في عالمنا العربي، ومعظم الدراسات العربية تُشير إلى أن بداية النقد البيئي تتمثل في ترجمة معين رومية لمقالة مايكل برانش عام 2007م، غير أن دراستنا الحالية قد توصلت إلى أنَّ البداية كان قبل ذلك وتحديدًا عام 2004م بترجمة معين رومية نفسه، لمقالة للناقد الروسي فيكتور بوستنيكوف Victor Postnikov بعنوان: (ما هو الشعر الإيكولوجي؟) فهي تحمل إشارات نقدية مهمة تتمثل في وضع معايير للشعر الإيكولوجي، كما ترجم عزيز صبحي كتاب جرج جرارد George Gerrard النقد البيئوي عام 2009م، وهذه الترجمات فتحت الباب على مصراعيه للنقاد العرب، وأسهمت في إنتاج دراسات عربية مبكرة تهتم بالنقد البيئي.

ثم تعاقبت بعد ذلك الدراسات العربية المهتمة بالنقد الأدبي البيئي، وتعددت مجالات التناول وآلياته، نجد ذلك مبثوثًا في المجلات العلمية، والمواقع الإلكترونية الخاصة بمصادر المعرفة العربية، ورسائل الماجستير والدكتوراه، كما شمل الاهتمام بالنقد البيئي الكتب النقدية النظرية والتطبيقية والمترجمة، واتخذت الدراسات العربية مسالك متعددة أسهمت جميعها في إدخال النقد البيئي إلى الحاضنة العربية.

ويهدف البحث إلى إبراز الجهود التي ساهم بها النقاد والباحثون العرب في النقد الأدبي البيئي، في محاولة للكشف عن وعي النقَّاد والباحثين بالنقد الأدبي البيئي وآليات التحليل النقدي للعينات التي اختاروها، ومقارنة بعض الدراسات بالأخرى التي تنتمي للمرحلة نفسها أو لمراحل أخرى.

ويحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

كيف تلقى النقاد العرب النقد الأدبي البيئي؟

إلى أي مدى يمكن القول إن النقاد العرب تجاوزوا التنظير للنقد البيئي، إلى التطبيق؟ وكيف ظهرت هذه التطبيقات النقدية؟

ما آليات التحليل التي وظفها النقاد العرب عند تطبيق النقد الأدبي البيئي؟

تعددت الدراسات في النقد البيئي عربيًا ولكننا لا نجد دراسة إحصائية توثيقية للجهود العربية ووضعها في مراحل زمنية معينة و يمكننا أن نعد دراسة هاني علي سعيد إحدى الدراسات السابقة؛ لأنها أحصت عددًا من الدراسات التي خاضت في النقد الأدبي البيئي، وحللت بعضها، كما رصدت دراستنا محاضرة عبر اليوتيوب لأبي المعاطي الرمادي بعنوان: النقد البيئي: المفهوم والبدايات والممارسات النقدية العربية (بيت اللسانيات، 2025)، وتحاول دراستنا رصد الجهود البحثية المتعلقة بالنقد البيئي، والربط بين الدراسات النقدية وتقويمها؛ وهو ما دفعنا إلى إعداد هذا البحث، ويرجع غياب الجانب التوثيقي إلى حداثة النقد البيئي في عالمنا العربي

وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث. اشتملت المقدمة على موضوع الدراسة وحدودها والهدف منها والدراسات السابقة، وخطة البحث

- مقدمة
- تمهيد: تضمن الجهود العربية عبر مسالكها المختلفة ومصطلح النقد الأدبي البيئي
- المبحث الأول: الجهود العربية في النقد البيئي المرحلة الأولى التشكل 2004- 2012م
- المبحث الثاني: مرحلة الامتداد 2013- 2020 م
- المبحث الثالث: مرحلة الوفرة الإنتاجية 2021م- 2025م، وتتضمن بعض النماذج التحليلية

التمهيد:

قبل أن ندلف إلى مباحث هذه الدراسة، سنسرد في هذا التمهيد الجهود العربية في النقد البيئي، وفق مسالك التأليف التي اتبعها مؤلفوها، ونقدّم تصورًا شموليًا عن مفهوم النقد البيئي، ثم يلي ذلك المباحث التفصيلية التي نتناول فيها هذه الجهود عرضًا ووصفًا وتقويمًا.

أولًا: مسالك التأليف في النقد البيئي

قُسمت جهود النقاد والباحثين العرب بحسب المراحل الزمنية التي اقترحها البحث إلى ثلاث مراحل: تمتد المرحلة الأولى بين 2004م- 2012م وتمتد الثانية بين 2013م - 2020م، وتمتد الثالثة بين 2021م - 2025م، كما بيناه في ملحق (1)، وقد سلك النقاد والباحثون العرب مسالك عدة في سبيل إيصال النقد الأدبي البيئي إلى المتلقي وهذه المسالك هي:

المسلك الأول: الترجمة: فقد لعبت الترجمة دورًا بارزًا في الدراسات النقدية البيئة، وهي المنارة الأولى التي استرشد بها النقاد البيئيون بدءًا بترجمة معين رومية ومرورًا بترجمة عزيز صبحي وصولًا إلى لترجمات المختلفة في كتاب نجاح الجبيلي، حيث كشفت هذه الترجمات عن أعلام النقد البيئي وآليات تطبيقه، والمدونات التي اعتمدوها، ومن أبرز الترجمات: ترجمة معين رومية لمقالة فيكتور بوستنيكوف عام 2004م (بوستنيكوف، 2004)، وترجمة معين رومية لمقالة مايكل برانش عام 2007م (برانش، 2007)، وترجمة عزيز صبحي لكتاب النقد البيئوي لجرج جيرار عام 2009م (جيرار، 2009)، وكتاب النقد البيئي: مقدمات مقاربات تطبيقات لنجاح الجبيلي 2021م (الجبيلي، 2021).

المسلك الثاني: الدراسات النظرية التطبيقية: خلال العقدين الماضيين ظهرت عدة دراسات طبقت منهج النقد البيئي وفق آليات مختلفة مستفيدة من الترجمات السابقة للنقد البيئي، وبخاصة مقالة مايكل برانش، فقد وظف أصحاب هذه الدراسات أفكار مايكل برانش، وصرحوا بذلك في دراستهم، وتعد هذه الدراسات رائدة في مجال النقد الأدبي البيئي، وهذه الدراسات تباعًا هي: الضباب أتى.. الضباب رحل: قراءة من منظور بيئي لعبد الحميد سيف الحسامي (2009)، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية لمحمد أبو الفضل بدران (2010)، قصص إبراهيم مضواح: دراسة من منظور إيكولوجي لمحمد يحيى أبو ملحة (2012).

المسلك الثالث: المقالات والأوراق العلمية؛ وقد جاءت المقالات التعريفية للنقد البيئي بعد الدراسات الثلاث السابقة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين الميلادي، واختلفت في آلية العرض وطريقة التناول، ومنها النقد البيئي أو الإيكولوجي لجميل حمداوي (2025)، ونقد التبيؤ/ النقد الأدبي البيئوي لعبد الماجد عبد الرحمن (2025).

ثم تنامت الجهود العربية وانتقلت إلى مستوى آخر من الاهتمام، فولج النقد الأدبي البيئي أروقة الجامعات عبر أطروحة دليلة مكسح بعنوان:(البيئية في الشعر الجزائري) عام 2014- 2015 م، فبالإضافة إلى أطروحتها العلمية (البيئة في

الشعر الجزائري) (مكسح، 2015) كان للباحثة جهودٌ تنضوي تحت لواء النقد الأدبي البيئي من خلال تقديم مقالة نقدية، ودراستين، فأمَّا المقالة فكانت بعنوان ملامح الشعر الإيكولوجي في الجزائر (مكسح، 2016 أ)، وأما الدراستان فالأولى كانت بعنوان التبيؤ الشعري ومسيرة الشعر العربي (مكسح، 2016 ب)، وهي مستلّة من أطروحتها، والثانية بعنوان قصص الأطفال البيئية وأفق الوعي الإيكولوجي (قضايا وإشكالات)، ومن الأطروحات الجامعية أطروحة النقد الأدبي البيئي(قراءة جديدة في الشعر القديم) لفاطمة الزهراء محمد فوزي (فوزي، 2019).

المسلك الرابع: الكتب النظرية والتطبيقية.

تُوجت الجهود العربية في النقد الأدبي البيئي بتأليف عددٍ من الكتب النظرية والتطبيقية، التي كان لها الأثر البارز في ازدهار النقد البيئي في عالمنا العربي، فقد وقفت هذه الكتب على المنهج وفصلت فيه نظريًا، واستدعت النصوص التي تتوفر فيها الشروط البيئية وطبقت عليها المنهج المحدد وخرجت بعدد من النتائج، ومن أبرز تلك الكتب : النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات لعدة مؤلفين (العدواني وآخرون، 2022)، والنقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي لوداد نوفل (نوفل، 2023)، والنقد البيئي في الرواية السعودية لفاطمة القرني (2025)، والشعر الإماراتي في ضوء النقد البيئي لعائشة جمعة الشامسي (2021)، والشعر العربي المعاصر من منظور إيكولوجي لزهيدة درويش جبور (2022)، والسرديات البيئية لعبد الحق بلعابد (2024).

ثانيًا: مفهوم النقد البيئي Ecocriticism

يتكون مصطلح النقد البيئي Ecocriticism من Eco التي هي اختصار لعلم البيئة Ecology و criticism النقد ويعد هذا المصطلح الأكثر شيوعًا من بين المصطلحات التي تناولها النقاد البيئيون، فقد وردت عدة مصطلحات منها: الدراسات الثقافية الخضراء green cultural studies،النقد البيئي الأدبي environmental literary criticism، النقد الإيكولوجي Ecocriticism، النقد البيئوي Ecocriticism ويخضع المصطلح للبيئة التي نشأ فيها، فقد: "عُرف النقد البيئي لدى الدارس الأمريكي بكونه اهتمامًا بالطبيعة، وعُرفت الدراسات الخضراء لدى البريطانيين بوصفها كشف المخاطر وبيان التهديدات التي تعانيها الطبيعة" (بلعابد، 2024، ص 13).

وفي المجمل فإن المصطلحات الماضية جميعها تشير إلى النقد الأدبي البيئي، وتعطي المدلول نفسه، فالنقد البيئي هو دراسة بيئية خضراء تتمحور حول الأرض، والثقافة الخضراء جزء مهم في النقد البيئي، وقد اختار بعض النقاد العرب مسمى النقد البيئي الإيكولوجي من أمثال وداد نوفل في كتابها النقد البيئي الإيكولوجي، ومنهم من اختار النقد البيئوي من أمثال عزيز صبحي في ترجمته لكتاب جرج جرارد (النقد البيئوي)، ومنهم من اختار النقد البيئي، كما في كتاب النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات لمعجب العدواني آخرون، ومنهم من اختار النقد الأدبي البيئي كما في دراسة محمد أبو الفضل بدران، ويرى الباحثان أن مصطلح النقد الأدبي البيئي يُعد الأنسب، فالنقد البيئي يقع ضمن دائرة النقد الأدبي ويخضع لمقاييسه، ويحذف بعض النقاد وصف (الأدبي) تخففًا، والأصل ألَّا يُقبل نص بيئي لا يستوفي شروط أدبيته، ومصطلح البيئي هو الأكثر رواجًا لدى النقاد، وهو الشائع بينهم.

ظهر مصطلح النقد البيئي Ecocriticism لدى وليام روكيرت William Rueckert الذي يعد أول من أطلق هذا المسمى في مقالته (الأدب والبيئة: تجربة في النقد البيئي)؛ ليكشف المقال عن العلاقة بين الأدب والبيئة بتفاصيلها المختلفة، وقد تجدد نشاط النقد البيئي على يد الناقدة الأمريكية شيرلي غلوتفيلتي Cheryll Glotfelty في أحد المشاريع من خلال نشر دراسة

استقصائية "قامت بتحريرها مع هارولد فروم تحت عنوان مجموعة مختارة من النقد البيئي: أعلام في أدب البيئة عام 1996م" (كارتر، 2010، ص 153).

وتعرِّف شيريل غلوتفيلتي (Cheryll Glotfelty) وهارولد فروم (Harold Fromm) النقد البيئي بأنه: "دراسة العلاقات بين الأدب والبيئة الطبيعية، مثلما يفحص النقد النسوي اللغة والأدب من منظور يراعي الجنس (gender)، وكما أن النقد الماركسي(Marxist Criticism)يستحضر وعيا بأنماط الإنتاج والطبقة الاقتصادية لقراءته للنصوص فإن النقد الإيكولوجي يتخذ نهجا يركز على الأرض في الدراسات الأدبية" (العدواني، 2022، ص 16، وص 13، 14)، أما الناقد لورنس بويل Lawrence Buel فقد عرَّف النقد البيئي بأنه" دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة، التي تجري بروح الالتزام بالتطبيق البيئي" (العدواني، 2022، ص 14) وركز بويل على التحول البيئي في الدراسات الأدبية بقوله:" إن أولئك الذين يعرفون بالفعل إلى حد ما التحول البيئي في الدراسات الأدبية والثقافية سوف يشعرون عن حق بأن النقد البيئي هو غموض استراتيجي" (نوفل وآخرون، 2023، ص 62).

أما مصطلح النقد البيئي عند العرب فقد عرفه محمد أبو الفضل بدران بقوله: هو الذي " يعنى بالدراسات التي تهتم بالبيئة ولديها وعي بماهيتها وكائناتها" (بدران، 2015، ص 195)، كما عرّف جميل حمداوي النقد البيئي بأنه:" النقد الذي يهتم بدراسة النصوص والخطابات الأدبية الإبداعية في ضوء نظرية إيكولوجية تبحث عن مكانة البيئة، أو الطبيعة، أو المكان، أو الأرض أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني بالتنظير والتحليل والقراءة والفحص والدراسة؛ بغية رصد رؤى الكتاب والمبدعين والمثقفين تجاه البيئة" (حمداوي، 2025)، وعرّف عبد الماجد عبدالرحمن هذا الاتجاه النقدي بقوله:" وهذا الاتجاه النقدي يهتم بدراسة العلاقة بين الأدب والبيئة ويفيد من شبكة متداخلة من العلوم والمعارف والاتجاهات البحثية المختلفة كعلم البيئة وعلوم الأرض وعلم النفس والبيولوجيا والأدب والدراسات النقدية والتاريخ والفلسفة والإيكولوجي" (عبدالرحمن، 2025).

والملاحظ في التعريفات السابقة أن النقد الأدبي البيئي يصب في إناء واحد هو دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة واستكشاف مظاهر الوعي البيئي لدى الأديب، ويمثل هذا المرتكز الأساس الذي انطلق منه معظم الدارسين في تحديد ماهية هذا النقد، وعلى الرغم من امتلاك كل باحث لتعريف خاص به، فإن هناك مجموعة مشتركات منهجية تجمع بين تلك التعريفات وتوحد إطارها العام. ويرى الباحثان أن التحولات البيئية هي المرتكز الحقيقي للنقد الأدبي البيئي؛ لأن النقد البيئي جاء استجابة لها، ويمكن أن نضيف تعريفًا إلى ما سبق وهو: أن النقد البيئي يُعنى بدراسة العلاقة بين الأدب والبيئة بتحولاتها المختلفة، والكشف عن موقف الأديب منها، وأثر ذلك على نتاجه الأدبي.

المبحث الأول: الجهود العربية في النقد البيئي المرحلة الأولى (التَّشَكُّل) 2004- 2012م

مرحلة التَّشَكُّل

الترجمة:

عام 2004م ظهرت أول دراسة عربية مترجمة تهتم بالشأن البيئي، وهي دراسة معين رومية التي ترجم فيها مقالة Victor Postnikov فيكتور بوستنيكوف التي كتبها عام 2001م (بوستنيكوف، 2004، ص 64). في مقدمة الترجمة تناول نشأة الحركة البيئية المعاصرة، والانتقال من الدراسات البيئة البحتة إلى الدراسات الإيكولوجية، وكَشَف عمَّا تحاوله الدراسة من تحري أصول القيم الإيكولوجية، وتكمن أهمية هذه المقالة في المعايير التي وضعها بوستنيكوف التي تتداخل مع معايير نقاد آخرين من أمثال لورنس بويل، وهي معايير أراد بوستنيكوف من خلالها التسهيل على النقاد الإيكولوجيين في التمييز بين

النصوص البيئية عن غيرها، هذا الجهد الذي قام به معين رومية في ترجمة المقالة وضع الباحث العربي أمام مصطلح لم يكن دارجًا في الدراسات العربية، وهو (الإيكولوجي) الذي وضعه رومية بصيغته ولم يسْعَ إلى ترجمته، فلا نجد في مقدمة المترجم مصطلح الشعر البيئي- على سبيل المثال- بل استمر استخدام مصطلح الإيكولوجي كما هو، حتى أن المقالة الثانية لرومية جاءت بعنوان النقد الإيكولوجي مما يعني أن تعريب المصطلح جاء متأخرًا بعض الشي في الدراسات العربية.

هذه المقدمة تحمل إرهاصات النقد البيئي في عالمنا العربي، فرومية أرسل ومضات تصلح لأن تكون مواد تأسيسية للجانب النظري في النقد البيئي، هذه الومضات جاءت في وقت مبكر ولم تجد الاهتمام لدى الباحثين العرب، ولو قُدّر لباحث في النقد البيئي تحليل هذه المقدمة والوقوف على تلك الومضات وتتبع مصادرها، وردّها إلى مضانها لكان جهده البحثي رافدًا من روافد الجانب النظري في النقد البيئي.

وقد تلت هذه الترجمة ترجمة أخرى لمعين رومية بعنوان (النقد الإيكولوجي) عام 2007م.

بدأها بمقدمة ترجم للمصطلح: "النقد الإيكولوجي ecological criticism أو اختصارا ecocriticism ويعد اتجاهًا حديثًا جدًا نشأ تحت تأثير امتداد الدراسات البيئية إلى حقول العلوم والفلسفة" (برانش، 2007، ص27) وتبرز أهمية المقالة في جِدتها، فهي تبحث في منهج نقدي جديد لم يسبق للنقاد العرب أن خاضوا في هذا النوع من النقد، فيسرت لهم المقالة فهم الفكرة العامة والعناصر المشتملة عليها والمعايير التي اجترحها النقاد الغربيون، وكشف معين رومية في مقدمة المترجم عن هذا الاتجاه النقدي الحديث، وأنه نشأ بتأثير الدراسات البيئية العلمية التي امتدت إلى العلوم الإنسانية، وتناول معين رومية في مقدمته أصل كلمة إيكولوجيا ecology "فقد ظهرت كفرع علمي من البيولوجيا في آواخر القرن التاسع عشر" (برانش، 2007، ص 28) ومبدعها:" العالم الدارويني أرنست هايكل عام 1886م مستخدمًا الكلمة الإغريقية oikos منزل الأسرة، وكانت تعني عنده دراسة العلاقة التي تربط داخليًا أعضاء منزلنا الأرض" (برانش، 2007، ص 28)، وفي هذه المقالة استطاع معين رومية أن يترجم للمصطلح الإيكولوجي بشكل دقيق، " وسرعان ما استقر التعريف الأكاديمي للإيكولوجيا باعتبارها العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الكائن الحي وبيئته" (برانش، 2007، ص 28).

تلا ترجمتي معين رومية ترجمة عزيز صبحي جابر لكتاب النقد البيئوي لجرج جرارد عام 2009م. بدأ المترجم بمقدمة عرّف من خلالها النقد البيئوي بأنه:" دراسة علاقة ما هو إنساني باللاإنساني على مدى التاريخ الثقافي البشري، وتقديم تحليل ناقد لمصطلح (الإنساني ذاته)" (جرارد، 2009، ص 11)، ويرى المترجم أن كتاب النقد البيئوي أول كتاب تقديمي في مجال النقد البيئوي، وهذا ما توصل الباحثان إليه أيضًا، كما تناول في المقدمة تاريخ النقد البيئوي، وأرجعه إلى حقبة التسعينيات، وأشار إلى ما ذكره جرارد من "أن المنهج استمد قوته وشرعية وجوده من حركات حماية البيئة" (جرارد، 2009، ص 11)، ووضع المؤلف كتابه في ثمانية فصول هي: البدايات، والتلوث، ومواقف، والرعوية، والبرية، والرؤيا والسكن، والحيوانات، ومستقبليات الأرض، واتضح للباحثين أن الكتاب لم يقتصر على الجانب الأدبي البحت، ولكنه امتد إلى الجانب الثقافي، والجانب البيئي مما يعني أن جرج جرارد وضع هذا الثالوث أمام الناقد البيئي كي يكون الحكم النقدي على النص معياريًا، ولا بد للناقد أن يكون ملمًا بالجوانب الثقافية والأدبية والبيئية المجايلة للنص الأدبي.

الدراسات النظرية التطبيقية:

وهي التي تلت الترجمة في ترتيب الجهود العربية، وتحمل الأهمية نفسها فقد سعى النقاد إلى تطبيق النقد البيئي على النصوص العربية شعرًا وسردًا، قديمًا وحديثًا ووضع كل ناقد آليته الخاصة في تحليل النصوص وفق المنظور البيئي، وأولى هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: الضباب أتى.. الضباب رحل: قراءة من منظور بيئي لعبد الحميد الحسامي 2009م (الحسامي، 2009، ص 245).

نرى أن الحسامي هو أول من طبق النقد الأدبي البيئي على النصوص العربية، وهو ما أغفلته الكثير من الدراسات العربية اللاحقة؛ ربما لقلة رواج دراسة الحسامي، واعتماد دراسة محمد أبو الفضل بدران التالية لها بدلًا عنها، أولى الدراسات العربية التي طبقت النقد الأدبي البيئي على النصوص العربية.

وتعد دراسة الحسامي إحدى الدراسات الرائدة في النقد الأدبي البيئي- عربيًا-، وأولاها؛ فقد درس نصًا روائيًا للأديب اليمني محمد عبدالوكيل جازم، يتمثل في رواية(الضباب أتى... الضباب رحل) حيث قدم الحسامي قراءة نقدية مختلفة عما هو شائع لدى النقاد العرب في تحليل النصوص الأدبية ونقدها، فقد يمم دراسته النقدية صوب النقد الأدبي البيئي، حيث أشار إلى وجوده في مقدمة دراسته بقوله:" وتتجه هذه الدراسة إلى تجسيد هذا الاهتمام وتنشغل بهذا الأفق ليس من خلال تقديم الرؤى النظرية، بل من خلال مكاشفة نص إبداعي روائي للقاص والروائي محمد عبدالوكيل جازم" (الحسامي، 2009، ص 245)، وتعد دراسة عبدالحميد الحسامي فاتحة الباب - كما أطلق عليها الحسامي- في الدراسات النقدية التي وظفت النقد البيئي، وبرغم أسبقيتها في تطبيق النقد الأدبي البيئي، وما يشوب البدايات من أخطاء غالبًا؛ إلا أنها تعد من الدراسات اللافتة للأسباب التالية:

- وضوح منهج البحث فقد صرح الحسامي بأنه سيطبق أفكار مايكل برانش المعنية بالنقد الأدبي البيئي، ووضع الحسامي آلياتٍ إجرائية للتحليل الفني تساعد الناقد الذي يود تطبيق النقد البيئي على النص الأدبي تنهض على محورين، هما: الرؤية، والبنية.
- أراد الحسامي أن يؤسس لمنظوره البيئي فاستعان بأدوات يكثر استخدامها في المناهج النقدية الأخرى كالمنهج البنيوي التكويني، والأسلوبي، والسيميائي؛ ولكون عينته متمثلة في الرواية، فقد استند إلى علم السرد كما تجلى لدى جيرار جنيت، وطوعها للمنظور البيئي، كما اجترح مصطلحات تتوافق وطبيعة المنظور البيئي الذي يروم الاشتغال وفقا له مثل: أنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان والتناص البيئي، وغير ذلك.

الدراسة الثانية: أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية محمد أبو الفضل بدران 2010م

وتختلف دراسة بدران عن دراسة الحسامي في أنه يرى أن للنقد البيئي شذرات في النقد العربي القديم: "بيد أني ألفيت شذرات مشابهة له في تراثنا الأدبي ولكن لم يجد من ينظر له في تراثنا النقدي ولم يجد من يُلقي الضوء عليه في مناهجنا النقدية المعاصرة" (بدران، 2015، ص 193)، ويفهم من العبارة السابقة أننا إزاء رأي نقدي يُحيل النقد البيئي إلى النقد العربي القديم، وهو ما لم يُنقب عنه معظم النقاد المعاصرين، وتعد دراسة محمد بدران من الدراسات العربية الرائدة أيضًا، فهي تكشف عن آلية واضحة لتعامل الناقد مع النص البيئي، خاصة في مجال الشعر فاختيار بدران لقصيدة أمل دنقل كان موفقًا فقد حرر بعض المعايير البيئية، وبنى تحليله وفق آلية المعايير التي نادى بها نقاد البيئة.

الدراسة الثالثة: قصص إبراهيم مضواح: دراسة من منظور إيكولوجي لمحمد يحيى أبو ملحة (2012).

جاءت تالية للدراستين السابقتين، ومما يُلحظ أنَّ أبا ملحة تتبع مقالة مايكل برانش، وأسقطها على قصص إبراهيم مضواح، ولكنه لم يعرض لأفكار مايكل برانش وفق تسلسلها في المقالة، ووصف أبو ملحة دراسته بأنها محاولة للإفادة من مقولات النقد الإيكولوجي في قراءة نصوص إبراهيم مضواح.

وتعد الدراسات التطبيقية الثلاث من أهم الدراسات التي دشّنت حقل النقد الأدبي البيئي عربيًا؛ لأسبقيتها وتطبيقها للمنهج حسب رؤية أصحابه، وحسب فهمهم له، وتعد هذه المحاولات كما وصفوها في دراساتهم جديرة بالقراءة النقدية من زاوية التطبيق، فأصحاب هذه الدراسات متخصصون في النقد الحديث، وبنوا منهجية تحليلية يمكن الإفادة منها، وبرغم ذلك لا نجد أي دراسة لاحقة أحالت إليها في الجانب التطبيقي باستثناء دراسة عبدالحميد الحسامي التي أشار إليها الناقد هاني علي سعيد في الجانب التحليلي في دراسته بعنوان: (النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية وممارسة تطبيقية) في الإفادة من الأسلوب المنهجي للدراسة.

يضاف إلى ذلك تجنب الدراستين التاليتين لدراسة الحسامي (دراسة محمد أبو الفضل بدران ومحمد يحيى أبو ملحة) الإشارة لدراسة عبدالحميد الحسامي التي كان لها قصب السبق في الدراسات النظرية التطبيقية إجمالًا؛ لذلك نجد تباينًا في الجانب التطبيقي لكل دراسة، كما لوحظ انكفاء الدراسات على مدونات محددة تطبيقية محددة؛ فالحسامي اكتفى بدراسة نص روائي واحد لمحمد عبدالوكيل جازم بعنوان الضباب أتى... الضباب رحل، ومحمد أبو الفضل بدران اكتفى بالتطبيق على نص زهور لأمل دنقل، مع عرض لمعلقة امرئ القيس وبخاصة في المقارنة بين الذئب و الشاعر، ومحمد أبو ملحة ركز في دراسته على أربع مجموعة قصصية لإبراهيم مضواح.

فالتركيز على جانب السرد وإهمال الشعر أو العكس جعل المتلقي يتساءل: هل سيستخدم الباحث الآلية نفسها على السرد والشعر أم أن لكل نوع آليّته الخاصة؟ كما تبين لنا أن الدراسات الثلاث اختلفت في توظيف المعايير فقد صرح الحسامي بأنه اعتمد على رؤى مايكل برانش، وكذلك أبو ملحة في حين لم يذكر محمد أبو الفضل بدران ذلك. والملاحظ أيضًا أن دراستي الحسامي وبدران لم تفصحا عن أدوات المنهج الذي تستخدمانه في تحليل النص البيئي، واتضح عند استعراض الدراسات الثلاث توجيه أدوات المناهج النقدية الأخرى صوب المنظور البيئي فاستعان النقاد بأدوات يكثر استخدامها في المناهج النقدية الأخرى كالمنهج البنيوي التكويني، أو البنيوي السردي، أو الأسلوبي، أو السيميائي، كما هو حال دراستي الحسامي وبدران، في حين صرح أبو ملحة باستخدام المنهج التكاملي -كما ذكر-، ويُفهم مما تقدم أن النقد الأدبي البيئي يحتاج إلى توجيه أدوات النقود الأخرى نحو المنظور البيئي، وهو يعالج النص من الخارج إلى الداخل ومن الداخل إلى الخارج فهو نقد سياقي نسقي يفيد من العلم والأدب.

المقالات الصحفية:

بعد الترجمة والدراسات النظرية التطبيقية جاءت المقالات التعريفية بالنقد البيئي، وتعد المقالات عاملًا مهمًا في نشر النقد البيئي؛ لاستيعاب مواقع الإنترنت وشبكاته لها؛ لمحدودية صفحاتها، ومباشرة محتواها، ومن تلك المقالات ما كتبه جميل حمداوي بعنوان النقد البيئي أو النقد الإيكولوجي، وتكمن أهمية المقالة في تعريف النقد البيئي بقوله:" فالنقد البيئي Ecocriticism هو الذي يُعْنَى بدراسة المكان، والبيئة، والطبيعة، والأرض، في النصوص والخطابات الإبداعية والأدبية والثقافية" (حمداوي، 2025) وهو من التعريفات السبَّاقة للنقد البيئي في عالمنا العربي، وسيكون أجود لو زيّنه بحضور الوعي في ذهن الأديب أثناء الكتابة والناقد أثناء التحليل.

والملاحظ في مقالة جميل حمداوي اعتماده على كتاب النظرية النقدية لديفيد كارتر، فجميع الاستشهادات في حاشية المقالة جاءت من كتاب النظرية الأدبية باستثناء استشهاد واحد جاء من كتاب جرج جرارد النقد البيئوي. وقد بدا لنا جليًا أيضًا توسع جميل حمداوي في مواطن الأدب البيئي ليشمل الشعر والسرد على حد سواء من شعر جاهلي وعباسي

وأندلسي والمقامات والقصص، وهذا التوسع يجب أن يصحبه الاحتراز فالنقد البيئي يهتم بالوعي الأخلاقي في النص، وحضور الوعي لدى المبدع شرط لقبول النص الإبداعي بيئيًا.

هذه المرحلة أطلقت الدراسة عليها مرحلة التشكل؛ لأن النقد البيئي لا زال بكرًا، وعندها توقف الحراك النقدي البيئي تقريبًا فلم يظهر في العام التالي 2013م عمل نقدي بيئي سواء أكان مقالة أم دراسة أم عملا مترجما - كما ظهر لنا - إلا دراسة نقدية غير مترجمة بعنوان:(أطفال العالم الجديد لآسيا جبار وبحر من الأفيون لاميتا غوش: من منظور نظرية ما بعد الاستعمار ونظرية النقد البيئي) لخولة بن جميل. مما جعل المرحلة الثانية تبدأ بالعام الذي يليه والتي تعد امتدادا للمرحلة الأولى.

المبحث الثاني: مرحلة الامتداد 2014- 2020 م

ويشمل هذا المبحث المقالات، والأطروحات الجامعية، والدراسات النظرية والتطبيقية.

في العام 2014م بدأت مرحلة جديدة أسميناها "مرحلة الامتداد"، وتأتي هذه التسمية لأن الجهد المقدم في حقل النقد البيئي جاء امتدادًا لما سبق من جهود، ولكنه أقل مما يطمح الباحثون إليه، فلم يصل عدد الدراسات للحد الذي يُشبع نهم الباحثين، وما قُدم في هذه المرحلة لم يتجاوز المقالات، والأطروحات، والبحوث، أو في صفحات قليلة من كتاب، ككتاب مدارس النقد الأدبي العربي لمجيد الماشطة وأمجد كاظم، ولا نجد كتابًا مستقلًا ومتخصصا في النقد البيئي أُلف في هذه المرحلة سوى كتاب فاطمة الزهراء محمد فوزي الذي هو في الأصل أطروحة علمية نالت بها الباحثة درجة الدكتوراه، ويمكن أن نبدأ هذه المرحلة، بمقالة عبد الماجد عبدالرحمن نقد التبيؤ / النقد الأدبي البيئوي عام 2014م. وأهم ما يميز مقالته تعريفه للنقد البيئي بقوله: "وهذا الاتجاه النقدي يهتم بدراسة العلاقة بين الأدب والبيئة ويفيد من شبكة متداخلة من العلوم والمعارف والاتجاهات البحثية المختلفة كعلم البيئة وعلوم الأرض وعلم النفس والبيولوجيا والأدب والدراسات النقدية والتاريخ والفلسفة والإيكولوجي" (حمداوي، 2025).

فهذا التعريف -رغم طوله النسبي- تعريف شمولي، فقد وضع الكاتب النقد البيئي في موطن الإفادة من شبكة العلوم والمعارف المختلفة، وهذا ملحظ مهم، فالناقد البيئي يجب أن يطلع على بعض المعارف والعلوم، وبخاصة عند نقده لنصوص تُعنى بالتحولات البيئية.

الأطروحات الجامعية:

في هذه المرحلة تنامت الجهود العربية وانتقلت إلى مستوى آخر من الاهتمام، فولج النقد الأدبي البيئي أروقة الجامعات عبر الأطروحة الأولى: أطروحة دليلة مكسح بعنوان:(البيئية في الشعر الجزائري) عام 2014- 2015 م، وتُعد أطروحة دليلة مكسح من الأطروحات المبكرة التي تعرضت للنقد البيئي، وكشفت عنه تحت مسمى النقد الإيكولوجي، وكان ضمن مشروعها الرئيس البيئة في الشعر الجزائري، فالهدف هو دراسة البيئة في النصوص الشعرية المعاصرة في الجزائر؛ لذلك غاب التنظير للنقد الأدبي البيئي، ولكننا وجدنا وعيًا لدى الباحثة بهذا النقد من خلال اختيارها للنصوص البيئية، وأساليب معالجتها، واختيار المنهج النقدي الذي يكشف عن مكنونها، وهو البنيوية التكوينية، واحترازها النقدي حين ذكرت أن النصوص البيئية هي من تفرض المنهج النقدي المناسب لها.

الأطروحة الثانية الشعر العربي في ضوء النقد البيئي (قراءة جديدة في الشعر القديم) نماذج مختارة 2019 (فوزي، 2019) سعت الباحثة فاطمة فوزي في أطروحتها الجامعية إلى التأكيد على أن للنقد الأدبي البيئي جذورًا في النقد العربي القديم، فقد انطلقت في أطروحتها التي تحولت إلى كتاب يحمل عنوان الشعر العربي القديم في ضوء النقد البيئي؛ بغية تأكيد

هذا التوجه النقدي الحديث من خلال ربطه بالتراث النقدي القديم، وهي تسير على خطى محمد أبو الفضل بدارن: "وهذه هي محاولتي في قراءة نصنا القديم في عصري صدر الإسلام وبني أمية متكئة على محاولة (أبو الفضل بدران) في استخدامه لإحدى تلك الرؤى النقدية الجيدة وهي منهج النقد البيئي" (فوزي، 2019، ص 24).

ويعد كتاب فاطمة فوزي (النقد الأدبي البيئي قراءة جديدة في الشعر القديم)، من الكتب المهمة في النقد الأدبي البيئي؛ لأنه يقدم قراءة مختلفة تنطلق من الاتكاء على التراث النقدي، والاستعانة بنماذج شعرية تمثل العصر الأموي، والعودة للتراث في النقد الأدبي البيئي وهذا ما لا نجده كثيرًا في الدراسات النقدية الأخرى، فالنقاد يميلون إلى التطبيق على نصوص شعرية وسردية حديثة.

الدراسات النظرية التطبيقية:

ظهرت عدة دراسات نظرية تطبيقية، ومنها: دراسة بعنوان المظاهر الإيكولوجية في القصة العراقية لمجموعة من المؤلفين، شارك في صناعتها كل من: ناهضة ستار، وعلي جواد، وسندس محمد عباس. في الخلاصة أو ما يطلق عليه الباحثون في بعض الدراسات بالمستخلص أو الملخص أكد المؤلفون على أن الإيكولوجيا فرع من فروع علم الأنثروبولوجيا؛ " يهتم بدراسة تأثير البيئة على السلوك الإنساني، وما تحدثه مؤثراتها في تغيير سلوكه وثقافته" (ستار، وآخرون، 2016). وانطلقت فكرة الإيكولوجيا عندهم من كتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي وأشاروا لذلك في المقال:" إن فكرة الإيكولوجيا الثقافية ما هي إلا العلاقة الحميمة المتفاعلة بين الوسط الطبيعي مجال علم الجغرافية وبين البشر المتعايشين في مجال الأنثروبولوجيا أي إن الإيكولوجيا البشرية خصوصًا هي المجال العلمي الرابط بين هذين العملين الهامين للبشر جميعًا" (ستار، وآخرون، 2016، ص 4).

وكثيرا ما كانت تركز هذه الدراسة على المكان وما يتركه من أثر ثقافي وسلوكي على الإنسان فلكل منطقة أو بيئة أو مكان صفات مميزة تترك أثرها على ساكنيها، وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات النقدية في أنها وظفت عنصر المكان وفق مصطلح العالم الألماني إرنست هايكل أواخر القرن التاسع عشر، مستعملًا الكلمة الإغريقية oikos أي علم المسكن، وفي ضوء ذلك سعت لتحليل النصوص القصصية مركزة على بيئة السجن، ولم تتطرق إلى النقد الأدبي البيئي باعتباره منهجا نقديا قائما بذاته.

ونعتقد أن دراسة المظاهر الإيكولوجية في القصة العراقية تلك لم توظف المعايير على شاكلة الدراسات الأخرى التي تناولها النقاد، وجاء تضمين هذه الدراسة كإحدى عينات الدراسة؛ لنشير إلى التفاوت في توظيف النقد البيئي من دراسة لأخرى، ولنبين أيضًا أن عنوان الدراسة ليس في كل أحواله يُنبئ عمَّا تتضمنه الدراسة، فعنوان المظاهر الإيكولوجية لا يعني بالضرورة تناول هذه المظاهر وفق المنظور الإيكولوجي، بخلاف كتاب الشعر العربي المعاصر من منظور إيكولوجي لزهيدة درويش -على سبيل المثال- الذي يتضمن النقد الأدبي البيئي.

وفي هذه المرحلة أيضًا ظهرت مقالة تنظيرية بعنوان الوعي الشعري وعمليات التبيؤ تساؤلات معرفية وجهود نظرية، لدليلة مكسح، وظهرت دراسة بعنوان (الدراسة والنقد الإيكولوجي لأشعار جواد جميل وطاهر صفار زادة) لعلي رومي بور، ودراسة أخرى بعنوان (جماليات المكان في شعر الاتجاه الرومنسي) دراسة في النقد البيئي لهناء مصطفى محمد، كما ظهرت دراسة بعنوان (نسق البيئة النسوية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي) لإيمان مطر السلطاني وآخرين.

وبالإضافة للجهود السابقة تنوعت الدراسات، والمقالات في هذه المرحلة، ومنها دراسة بعنوان المظاهر الإيكولوجية في القصة العراقية، ودراسة بعنوان مقاومة بيئية في شعر محمود درويش لضياء الرحمن، ودراسة البيئة ظهورًا شعريًا: مقاربة

نقدية في أشعار طالب عبدالعزيز لمحمد فاضل المشلب، وغيرها من المقالات والبحوث والدراسات، ولم تعثر الدراسة على كتاب مؤلف مستقل بالنقد البيئي باستثناء كتاب النقد الأدبي البيئي قراءة جديدة في الشعر القديم لفاطمة الزهراء وهو في الأصل أطروحة جامعية، إضافةً إلى أطروحة البيئة في الشعر الجزائري لدليلة مكسح؛ لذلك يمكن أن نطلق على هذه المرحلة مرحلة الامتداد، في ظل غياب الكتب المؤلفة عن النقد البيئي، ومحدودية الدراسات والأوراق النقدية، ولم تكن الجهود بقدر الغنى المعرفي للنقد البيئي الذي كان في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين الميلادي، وقد تضمن الملحق رقم 2 الجهود العربية في هذه المرحلة.

المبحث الثالث: مرحلة الوفرة الإنتاجية 2021م- 2025م

سيطر النقد الأدبي البيئي في السنوات الخمس الأخيرة على اهتمام عددٍ من النّقاد والباحثين في الوطن العربي، فكان له الحضور الفاعل في الممارسات النقدية الحديثة، وفي ضوء ذلك تنوعت الجهود، وتباينت محاور الاهتمام وتعددت أساليب التأليف فنجد كتبًا اشترك في تأليفها عدد من النقاد ككتاب النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات، ونجد كتبًا مستقلة قام بتأليفها ناقد واحد ككتاب السرديات البيئية، وكتاب النقد البيئي ونظرية الأدب، وكتاب النقد البيئي في الرواية السعودية، ونجد كتبًا تترجم مقتطفات من الكتب الغربية وتضمنها الكتاب، ككتاب النقد البيئي بين التأصيل المفاهيمي والطرح التطبيقي، ونجد كتبًا تترجم لعدد من المقالات وتضمنها الكتاب وتطبق النقد البيئي على بعض النصوص العربية ككتاب النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات.

ونجد الأطروحات العلمية كأطروحة النقد البيئي شعر العصر العباسي الأول اختيارًا، والأوراق العلمية المحكمة، والمقالات المبثوثة في المجلات الإلكترونية، والمواقع البحثية، وقد رصدت الدراسة جهود النقاد والباحثين في السنوات الخمس الأخيرة بما يربو على أربعين جهدًا بحثيًا مختلفًا، جمعها تتعلق بالنقد الأدبي البيئي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتسعى الدراسة في هذا المبحث إلى وصف وتحليل **عدد** من الدراسات المنتمية لهذه المرحلة، التي أسهمت في تعريف القارئ والباحث بالنقد البيئي، وتحاول الدراسة الكشف عن شكل النقد البيئي في عينات الدراسة المختارة، وبيان تأثيرها في النتاج النقدي لهذا المنهج الجديد.

وقد لاحظنا تقاربًا في الجانب النظري في العديد من الجهود؛ في المصطلحات والتأريخ للنقد الأدبي البيئي واعتمادها على مصادر بعينها، ولا يُعد ذلك قدحًا في هذه الدراسات فالجوانب النظرية والتاريخية تكاد تكون متشابهة إذا ما علمنا أن النقد البيئي هو أحد المناهج النقدية الجديدة، ولا يوجد - فيما نعلم - كتاب تنظيري يستعرض تاريخ هذا المنهج وأصل نشأته وتطوره، وكيف نقله العرب من الغرب في المصادر العربية.

كما لوحظ أيضًا أنَّ عددًا من الدراسات تحاول الربط بين النقد الأدبي البيئي والنقد العربي القديم باعتبار أن للأول جذورًا تعود للثاني، ولكنَّ الدراسة رصدت اختلافًا وتباينًا كبيرًا في الجانب التطبيقي؛ وهذا يرجع لفهم هذا النوع من النقد وتحققه في ذهنية الباحث والناقد العربي، والمنطلق الذي تحرك منه، فبعض الدراسات انطلقت من التراث، وسعت إلى إثبات هذا المنهج في التراث النقدي العربي القديم، وسارت عليه جهودهم النقدية، يتضح ذلك من خلال اختيار مدونات الدراسة، ومحاولة إثبات ذلك من خلال المعالجة النقدية، ومن الكتب التي روجت لهذا التوجه، كتاب النقد البيئي قراءة جديدة في الشعر القديم لفاطمة الزهراء محمد، وفي المقابل نلحظ زهيدة درويش في كتابها الشعر العربي المعاصر من منظور أيكولوجي تنحو منحًا آخر حين طبقت المنهج على اثني عشر شاعرًا معاصرًا، استخدمت من خلالها المعايير الغربية ولم تشر إلى جذور النقد البيئي في التراث العربي القديم.

وفي جانب السرد ترى الدارسة أن العينات التي رصدتها تميل إلى الجزم بأن النقد الأدبي البيئي غربي، ولا صلة له بالتراث النقدي، ويظهر ذلك في التأسيس للجانب النظري في تلك الدراسات، وذلك من منطلق أنَّ الفنون السردية القديمة لا تتناسب مع هذا الطرح النقدي الحديث، وفي المقابل نجد معظم الدراسات المهتمة بالنقد البيئي تكرس جهدها على المدونات السردية الحديثة مع اختلاف في الطرح، ويكمن الاختلاف في الأدوات التي يستخدمها النقاد والباحثون، وآلية التناول وطرائق التحليل.

ففي كتاب النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية عربية معاصر لعبير جودت حافظ -على سبيل المثال- حللت ثلاث روايات عربية من خلال النسق البيئي المضمر ثقافيًا، والنسوية البيئية، ورؤى ما بعد الاستعمار، بينما رأت وداد نوفل في كتابها النقد البيئي (الإيكولوجي) بين التأصيل المفاهيمي والطرح التطبيقي، تطبيقَ المنهج وفق معايير (بويل) حسب ما يتطلبه العمل الروائي مناط التطبيق، وقد تختلف آلية التطبيق في كتاب واحد بين ناقد وآخر، فالآلية التي حلل بها أبو المعاطي الرمادي رواية البحريات لأميمة الخميس، تختلف عن الآلية التي حللت بها بسمة عروس رواية الموت يمر من هنا لعبده خال، مع أنهما شاركا في تأليف كتاب واحد هو النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات.

فليس هناك آلية تحليل موحدة سار عليها النقّاد، فكل ناقد يبتدع آلية التحليل التي يراها مناسبة، ويوظف المنهج الذي يساندها، ويُخضع ذلك لفهمه للنقد البيئي، ما يعني أن الناقد يوظف أدوات المنهج الذي يراه مناسبًا، وهذا ما وقفت عليه الدراسة حين تتبعت أساليب النَّقاد في تحليلهم.

وتحاول الدراسة في هذا المبحث الوقوف على جهود النقاد العرب، وذلك من خلال رصد بعض الإسهامات النقدية والبحث عن القيمة المضافة المرجوة منها، باختيار عينات الدراسة التي تدعم الاختلاف أو التشابه بين الدراسات المختلفة، وتتناول ذلك بالوصف والتحليل عبر نموذجين:

الأول: دراسة هاني علي سعيد بعنوان النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة" رأيت النخل" لرضو عاشور 2022م (سعيد، 2022، ص 459)، وفي هذه الدراسة أراد هاني سعيد أن يؤسس لرؤية منهجية واضحة تكون مرجعًا للنقاد والباحثين، وتقتضي هذه المنهجية وضع الأسس، وتحديد المعايير، وآلية قبول النص البيئي، إذ يرى أن:" منهج النقد الأدبي البيئي مبني على سياقات ثقافية وتاريخية واجتماعية وتأملية متعددة" (سعيد، 2022، ص 495).

وهذا الرأي يوضح انفتاح هذا النوع من النقد على السياقات المختلفة، وفيما يتعلق بإجراءات التحليل ذكر في المقدمة أنه سيستعين بالتحليل، والتأويل، والسياق، والنص، وأدوات السرد، وهذا يعني استعانة الباحث بأدوات نقدية تمكنه من تحليل القصة وفق رؤيته لمنهج النقد الأدبي البيئي.

وفي الجانب التأصيلي تطرق هاني علي سعيد للإشكالات التي تحاصر النقد البيئي، وركز على تلك التي تبلورت عند جميل حمداوي ومنها أن هذا النوع من النقد يواجه صعوبة الانتماء؛ لتوزعه بين الطبيعة والثقافة، كما يتنافى مع خصوصية الأدب، باعتبار أن البيئة لا تدخل ضمن اهتمامات الأدب بل ضمن اهتمامات العلم، وفي حال القبول بذلك فسيتحول الأدب إلى وثيقة ثقافية أو اجتماعية وهو ما يضيع معه ماهية الأدب الجمالية.

هذه الإشكالات ذكرها صاحب كتاب (نظرية النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة) لجميل حمداوي، وكان رد هاني سعيد بأن هذه التحديات " لو جاز إطلاقها على النقد البيئي فإنها من باب أولى يجب أن تطلق على كل النقد ما بعد البنيوي، أما عن تحول الأدب لوثيقة، فالأدب هو أصدق وثيقة عن الإنسان وبيئته" (سعيد، 2022، ص 465).

هذه الإشكالات التي طرحها جميل حمداوي، ورد عليها هاني سعيد توضح الصراع الدائر في تلقي هذا النقد في عالمنا العربي، ومن الطبيعي حدوث ذلك، فالمناهج النقدية تمر بصراعات حتى تستقر، ليس في محيط النقد العربي فقط، بل في العالم الغربي أيضًا، فهناك من لا يزال ينظر إلى أن هذا النوع من النقد غامض ومضلل، وهذه الرؤية عبر عنها ستيفاني سارفر Stephanie Sarver من جامعة كاليفورنيا بقوله:" إن مصطلح النقد البيئي غامض بل ربما مضلل إلا أنني أعترف باستخدام المصطلح لتحديد مجموعة من المناهج لدراسة الأدب في علاقته المشتركة بين البشر والعالم غير البشري" (بلعابد، 2024، ص 25). وتبدو الإشكالية الحقيقة عند هاني سعيد في مسلكين: الأول رفض كل جديد وهذا المسلك إلى زوال، والثاني سرعة هضم الباحثين لهذه المنهجية مما يؤدي إلى سطحية الدراسات.

ساعد انفتاح منهج النقد البيئي على سياقات علمية مختلفة فهو يهتم بدراسة البيئية والمكان في الإبداع الأدبي، وفي ذات الوقت يواجه صعوبة الانتماء؛ لتوزعه بين الطبيعة والثقافة، ولكونه يتنافى مع خصوصية الأدب الذي هو فن جمالي إلى جانب أن البيئة تدخل ضمن اهتمامات العلم وهذا المسلك هو ما حذر منه جميل حمداوي ورفضه هاني سعيد بقوله:" والحق أن هذه التحديات لو جاز إطلاقها على النقد البيئي، فإنها من باب أولى يجب أن تطلق على كل النقد ما بعد البنيوي، و على رأسه الثقافي والتكويني " (سعيد، 2022، ص 465) ويمكن نضيف إلى ما سبق بأن النقد الأدبي البيئي نقد بيني التصق كثيرًا بالأدب الأخضر وأُطلق البعض عليه الدراسات الثقافية الخضراء، وهو نقد يبحث عن الوعي في النص الأدبي الذي يحمل سمات التوجه البيئي، فمن المسلَّم به أنَّ النقد البيئي ينتقي النصوص التي تحقق الوعي شريطة استكمالها لجمالية النص، فهو يستبعد النصوص التي لا تحقق هذه الغاية، وهو الحد الفاصل بين وصف البيئة بوعي جمالي، والنص الثقافي الذي يخرج عن إطار الأدبية إلى الثقافة، يضاف إلى ما سبق من إشكاليات ذكرها النقاد، هناك إشكالية تتمثل في مدى قدرة الباحث أو الناقد على نقد وتحليل النصوص البيئية، فبعض الدراسات تخلط بين ما هو بيئي وما هو جمالي رومنسي، وهذا لا يحقق الهدف البيئي من النص.

لم يخفِ هاني سعيد إعجابه بدراسة عبدالحميد الحسامي، ووصفها بالدراسة الرصينة: "فإننا نعدها من أسلم الدراسات النقدية منهجًا وأدقها توظيفًا لقيم النقد البيئي، ولكونها مزجت بين التحليل البيئي، والجمالي، والأخلاقي، في تكامل نسقي واحد" (سعيد، 2022، ص 472)، كما بحث هاني سعيد عن القيم البيئية في قصة رأيت النخل فاستعرض بشكل مقتضب القصة وهو مما تستحسنه دراستنا هذه؛ لأن في ذلك تأكيدا على أن النقد الأدبي البيئي يضع اللغة ضمن أولويات اختيار العمل، وسعى هاني إلى تسليط الضوء على جمالية التناص، والباحث هنا يسير على خطى الحسامي، مما يؤكد أن هاني سعيد استفاد من دراسة الحسامي -كما ذكر ذلك سابقًا- ورأى هاني سعيد أن تعالق النصوص داخل القصة له عدة وظائف: نسقية، وثقافية، ومنها ما هو مباشر، ومنها ما هو غير مباشر، ويُلحظ أن بعض تحليلاته ولا سيما في التعالق ليست دقيقة.

كما ترى دراستنا هذا أن الجهد الذي بذله الباحث جهد لافت، ويرجع ذلك لتنظيم سير الدراسة، ووضوح هدفه ومقاصده، ولعل رجوع الباحث إلى دراسات سابقة استعان بها في دراسته وبخاصة دراستي الحسامي التي استفاد منها في آلية التحليل، ومحمد أبو الفضل بدران كان في المصطلح واعتماد مصطلح النقد الأدبي البيئي الذي اعتمده بدران قبله؛ رغبة منه في توحيد المصطلح. وهوما تؤكد عليه دراستنا من أن عودة الباحثين للدراسات السابقة والاستفادة منها يجعل عملهم أكثر نضجًا.

النموذج الثاني: كتاب النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي رواية القندس أنموذجًا 2022م (نوفل، 2022، ص 3) لوداد نوفل، التي أسهمت بتقديم دراسة بشقيها النظري والتطبيقي " في محاولة التأصيل للمفاهيم الأساسية والوقوف على أهم الإشكالات التي تتسم بقدر كبير من الارتباك والضبابية والتداخل مع أصحاب النقد الإيكولوجي في الغرب" (نوفل، 2022، ص 3)؛ لذلك نجدها تعرض لبعض الإشكالات في المصطلح في العالم الغربي، وانعكاس هذا التوجه على عناية الباحثة بالجانب النظري، وتطرقت لمسائل لم يتطرق لها باحثون آخرون منها: الفرق بين النقد الإيكولوجي والنقد الأدبي البيئي، واستعرضت آراء Cheryll Glotfelty شيريل غلوتفيلتي و لورنس بويل Lowrance Buell.

بدأت بالإيكولوجيا بوصفها فرعًا علميًا من علم البيولوجيا استنادًا لمقالة مايكل برانش النقد الإيكولوجي التي ترجمها معين رومية، واستعرضت وداد نوفل تعريفات النقد البيئي، ورجحت تعريف شيريل غلوتفيلتي Cheryll Glotfelty: "النقد الإيكولوجي يمثل دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة الطبيعية، مثلما يفحص النقد النسوي اللغة والأدب من منظور يراعي الجنس Gender وكما أن النقد الماركسي Marxist Criticism يستحضر وعيًا بأنماط الإنتاج والطبقة الاقتصادية لقراءته للنصوص، فإن النقد الإيكولوجي يتخذ نهجًا يركز على الأرض في الدراسات الأدبية" (نوفل، 2022، ص 11)، وتعريف جرج جرارد: "بأنه دراسة العلاقة بين الإنساني واللاإنساني على مدى التاريخ الثقافي البشري" (نوفل، 2022، ص 13)، وعللت ذلك بقولها: "حيث يعدان في رأيهما التعريفين الأفضل على الأطلاق؛ لإيجاز الصياغة، وشمول المعنى" (نوفل، 2022، ص 14).

وترى دراستنا أن ترجيح وداد نوفل لهذين التعريفين له وجاهته، وإن كان تعريف شيريل غلوتفيلتي يتميز بالطول النسبي، كما أنَّ شيرل حصرت تركيز النقد البيئي على الأرض، بينما يشمل الأرض بما فيها ومن فيها، أما تعريف جرج جرارد فقد جعل (اللاإنساني) مفتوحًا، فقد يتبادر إلى ذهن المتلقي أن اللاإنساني هو العمل المنافي للأخلاق، وقد يتبادر أيضًا الكائنات غير البشرية؛ لذلك فكل تعريف له ما له وعليه ما عليه، وهذان التعريفان وغيرهما من التعريفات الغربية مهما بلغت جودتها أو المآخذ عليها، تخضع لبراعة المترجم وتمكنه، وضعف الترجمة أحيانًا قد يُخرج الكلمة عن السياق الذي قصده المؤلف الغربي.

ومن العناوين المهمة في كتاب وداد نوفل النقد البيئي أم النقد الإيكولوجي؟ ولماذا؟ هذا العنوان الذي وضعته وداد نوفل فك الاشتباك بين المفهومين، وتعد من أوائل الباحثين والباحثات الذين تطرقوا لهذا العنوان، إذ فصَّلت الباحثة فيه واعتمدت في ذلك على شيريل غلوتفيلتي Cheryll Glotfelty التي تطلق عليه النقد الإيكولوجي Ecocriticism، والتي قسمت النقَّاد البيئيين إلى قسمين: الأول يكتب بوعي بيئي لا يعير للاسم اهتمامًا، والآخر الذي يفضل Ecocriticism لأنه قصير.

أما لورنس بويل Lowrance Buell فقد اختار Environment Criticism النقد الأدبي البيئي، وهذا العنوان هو الذي تركن إليه دراستنا. وأشارت الباحثة لملمح مهم في تفضيل لورنس بويل لعدة أسباب منها: أنه "اعتقد أن البيئة Environmental تقارب بشكل أفضل من Eco، والذي يعد مصطلحًا مهجنًا في الموضوع المعني بكل البيئات" (نوفل، 2022، ص 17)، وكما هو ظاهر في عنوان الكتاب فإن الباحثة تفضّل تسمية النقد البيئي الإيكولوجي أي أنها تميل إلى تسمية شيريل غلوتفيلتي Cheryll Glotfelty.

كما تناولت الخيال البيئي والواقعية، والخطاب البيئي أيضًا، ومن اللافت في الدراسة النظرية لوداد نوفل في شقها المتعلق بلورنس بويل Lowrance Buell المبثوثة في كتابه The Future of Environmental Criticism أنها تعد إضافة للدراسات النظرية السابقة فمعظم الدراسات التي تعرضت لها دراستنا كانت تشير إلى لورنس بويل باعتباره وضع معايير تمثّل البيئة في النص الأدبي، أو أنها تَذْكر أنه أحد المهتمين بالنقد البيئي فقط، في حين نجد وداد نوفل تنقل للقراء والباحثين آراءه من خلال كتابه، ورؤيته النقدية.

ختمت الباحثة الجانب النظري في الكتاب بسؤال مهم مفاده: هل يستقيم النقد البيئي نظرية نقدية؟ وتكمن أهمية السؤال في إجابتها عليه، ومن خلالها يتضح استيعاب الباحثة لهذا السؤال، ولربما يُنسب إليها في الدراسات اللاحقة أنها أول من أطلق عليه نظرية نقدية، ولكن الباحثة لم تقر بذلك ولم تنفه، حتى لا تتحمل عبء القول إنه أصبح نظرية قائمة، ولكي تخرج الباحثة من هذا المأزق أتْبعت السؤال السابق بعدد من الأسئلة تتمحور حول علاقة النقد البيئي بالعلوم الأخرى وبخاصة العلمية منها.

اختارت الباحثة وداد نوفل رواية: القندس، لمحمد حسن علوان، وصرحت بأنها ستعتمد على تطبيق معايير لورنس بويل، والتحليل البيئي للمكان، وهذا يُسهل على القارئ، والباحث معرفة الآلية التي استخدمتها الباحثة، فالمعالجة هنا سارت في اتجاهين: الأول: وفق المعايير التي وضعها لورنس بويل، وهي -وإن كانت الباحثة تراها معايير- فإن لورنس بويل جعلها عناصر محددة للنص المراد تحليله بيئيًا، ويشترط أن يكون أحد هذه المعايير، أو جميعها، موجودة في النص البيئي.

ففي بداية الجانب التطبيقي قدمت الباحثة نبذة عن الرواية، وهذا ما نستحسنه- كما ذكرنا سابقًا-، وبعد إعطاء لمحة عن الراوية باشرت الباحثة معايير لورنس بويل، وطبقت هذه المعايير على الرواية، وتبحث من الاقتباسات في الرواية ما يحقق هذا المعيار.

ومما يُلحظ أنَّ كتاب وداد نوفل يعد من الكتب التأسيسية التي وضعت حدًا فاصلًا بين مصطلحي النقد البيئي و النقد الإيكولوجي، وأجازت استخدام المصطلحين للدلالة على النقد الأدبي البيئي، وهذا يساعد الباحثين على تجاوز إشكالية المصطلح، ووقفت الباحثة على معايير لورنس بويل، وهذه خطوة مهمة للباحثين، فجانب التطبيق لهذه المعايير تفتقد إليه معظم الدراسات العربية. وتعد ترجمتها لمقدمة كتاب The Ecocriticism Reader Landmarks In Literary Ecology لمؤلفتها Cheryll Glotfelty من الإضافات المهمة في كتاب وداد نوفل، التي تسهل للباحثين الوصول إلى ما ترمي إليه غلوتفيلتي.

ومما يؤخذ على الكتاب اكتفاء الباحثة برواية واحدة وتطبيق جميع معايير لورنس بويل عليها، ولا يُشترط في معاير بويل أن تتحقق جميعها في النص الواحد، وهذا ما جعل بعض المعايير تُطبق بشكل غير مثالي على النصوص التي استشهدت بها، ويؤخذ عليها أيضًا أنَّها لم تتعرض لنصوص شعرية أو قصص قصيرة واكتفت بالتطبيق على رواية القندس لمحمد حسن علوان.

فكتاب وداد نوفل من الكتب التي أضافات شيئا إلى النقد البيئي في عالمنا العربي، وهو إضافة إلى المكتبة العربية، فقد أولت الباحثة محتوى الكتاب جل عنايتها، فقد قسمت الكتاب إلى ثلاثة أقسام: الجانب النظري والجانب التطبيقي ومقدمة شيريل غلوتفيلتي، وحاولت الباحثة تيسير فهم محتوى الكتاب باستخدام لغة واضحة تخلو من التعقيد اللفظي.

النتائج:

توصل البحث إلى الآتي:

- تجاوُزُ بعض النقاد للجهود المبكرة وتجاهلها أسهم في إحداث تباين واضح بينها وبين الدراسات اللاحقة، واختلاف آليات التطبيق وتفاوتها من حيث جودة التحليل النقدي.
- اختلاف طرائق الطرح والتحليل بين الباحثين العرب في تناول النقد البيئي أدى إلى غياب منهجية عربية واضحة ومشتركة لهذا الاتجاه، رغم الاتفاق العام على مفاهيمه الأساسية.
- النقد الأدبي البيئي بطبيعته نقدٌ بينيّ يستفيد من تقاطعات الأدب مع العلوم الإنسانية والطبيعية، ويتطلب من الناقد استحضار خلفيات ثقافية وعلمية وجمالية عند قراءة النص.
- احتياج النقد البيئي إلى أدوات مناهج نقدية مساندة، كالسيميائية والبنيوية التكوينية والأسلوبية؛ للكشف عن الدلالات البيئية العميقة في النصوص، وهو ما يمارسه كثير من الباحثين دون تصريح منهجي مباشر.

- اتساع قابلية تطبيق النقد البيئي ليشمل النصوص القديمة والحديثة والمعاصرة، شريطة توافر الخصائص الجمالية واللغوية التي تُمكّن من قراءة النص ضمن معطيات النقد البيئي.

الملاحق:

ملحق (1)

مراحل تطور النقد الأدبي البيئي في الدراسات العربية من تاريخ 2004م - 2025م

اهتمت الدراسات العربية بالنقد الأدبي البيئي منذ مطلع القرن الميلادي الحالي، واختُلف في تحديد التاريخ الذي ظهر فيه النقد البيئي في عالمنا العربي، فمعظم الدراسات العربية تُشير إلى أن بداية النقد البيئي تتمثل في ترجمة معين رومية لمقالة مايكل برانش عام 2007م، وتوصلت دراستنا إلى أن النقد البيئي بدأ عام 2004م بمقالة للناقد الروسي فيكتور بوستنيكوف Victor Postnikov بعنوان: (ما هو الشعر الإيكولوجي) التى ترجمها معين رومية، وبهذا التاريخ يُمكن أن نؤرخ لبداية النقد الأدبى البيئى فى العالم العربى.

المرحلة الأولى: مرحلة البدايات بين عامي 2004م .2013م

تعد هذه المرحلة هي فاتحة الباب للجهود العربية في ميدان النقد الأدبي البيئي عبر ثلاثة اتجاهات:

المسلك الأول: الترجمة: وهي المنارة الأولى التي استرشد بها النقاد والباحثون البيئيون، والأس الأول الذي بُنيي عليه النقد البيئي في عالمنا العربي.

المسلك الثاني: الدراسات النظرية التطبيقية: ظهرت أولى الدراسات العربية في هذه المرحلة، وتكمن أهميتها في أسبقيتها، ولوضعها المحددات التي يمكن للناقد العربي تطبيقها على الأعمال الأدبية.

المسلك الثالث: المقالات التعريفية: كان للمقالات التعريفية دور في تعريف القارئ العربي بالنقد البيئي عبر الصحف والمواقع الإلكترونية مثل شبكة الألوكة التي صدَّرت مقالة جميل حمداوي النقد البيئي أو الإيكولوجي.

وعليه يمكن أن نطلق على هذه المرحلة مرحلة البدايات وتتمثل فيما يلي:

ظهور وتداول النقد الأدبي البيئي في الدراسات العربية عن طريق الترجمة بداية من عام 2004م

الظهور الأول لمصطلح النقد الأدبي البيئي في الدراسات العربية المعاصرة في كتاب مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن عام 2007م

ظهور أول دراسة تطبيقية على نص سردي عربي عام 2009م تبعتها دراستان عام 2010م وعام 2012م

المرحلة الثانية: مرحلة الامتداد بين عامي 2014م - 2020م

هذه المرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة وتشمل هذه المرحلة المقالات القصيرة، والبحوث المحكمة، والرسائل العلمية التي نشرت بين عامي 2013م و2020م والجهد النقدي في هذه المرحلة لا يبعد كثيرًا عن المرحلة السابقة، إلا أن ما يميز هذه المرحلة هو دخول النقد الأدبي البيئي إلى أروقة الجامعات عبر الرسائل العلمية، وتتسم هذه المرحلة بما يلي:

دخول النقد الأدبي البيئي في أروقة الجامعات عبر رسالتين علميتين

تحرير المصطلح النقد الأدبي البيئي ومحاولة ربط النقد الأدبي البيئي بالعلوم الأخرى

تتابع الدراسات النقدية البيئية والبحوث المحكمة وغير المحكمة والمقالات القصيرة

المرحلة الثالثة: مرحلة الوفرة التأليفية بين عامي 2021م - 2024م

تتسم هذه المرحلة بالوفرة التأليفية في النقد الأدبي البيئي، وتشمل هذه المرحلة المقالات، والدراسات التطبيقية، والرسائل العلمية، والكتب وقد أطلق على هذه المرحلة بمرحلة الوفرة التأليفية لما يلي:

وفرة الدراسات النظرية والتطبيقية والبحوث المحكمة وغير المحكمة

وفرة الرسائل العلمية وتنوع طرحها واختلافها في آلية التناول

تأليف الكتب المختصة بالنقد الأدبي البيئي وتنوعها

ترجمة بعض المقالات الغربية وبعض المترجمات يتم تضمينها كتب

ملحق (2)

الجهود العربية في النقد البيئي

الرقم	المؤلف	العنوان	النوع	المرحلة	العام
1	فيكتور بوستنيكوف Victor Postnikov	ما هو الشعر الإيكولوجي؟	مقالة مترجمة ترجمها معين رومية	التشكل	2004م
2	مايكل برانش Michael Branch	النقد الإيكولوجي	مقالة مترجمة ترجمها معين رومية	التشكل	2007م
3	حفناوي بعلي	مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الفصل الثامن: النقد الثقافي والنقد الإيكولوجي	كتاب	التشكل	2007م
4	جرج جيرارد George Gerard	النقد البيئوي	كتاب مترجم ترجمه عزيز صبحي	التشكل	2009م
5	عبد الحميد الحسامي	الضباب أتى.. الضباب رحل قراءة من منظور بيئي	دراسة نقدية	التشكل	2009
6	محمد أبو الفضل بدران	أهمية النقد البيئي في الدراسات النقدية	دراسة نقدية	التشكل	2010م

7	ديفيد كارتر David Carter	النظرية الأدبية	كتاب مترجم يتضمن نبذة عن النقد البيئي ترجمه باسل المسالمة	التشكل	2010م
8	محمد يحيى أبو ملحة	قصص إبراهيم مضواح: دراسة من منظور إيكولوجي	دراسة نقدية	التشكل	2012م
9	جميل حمداوي	النقد البيئي أو الإيكولوجي	مقالة تعريفية	التشكل	2012م
10	خولة بن جميل	أطفال العالم الجديد لآسيا جبار، وبحر من الأفيون لاميتا غوش: من منظور نظرية ما بعد الاستعمار ونظرية النقد البيئي	أطروحة جامعة باللغة الإنجليزية	الامتداد	2013م
11	عبد الماجد عبد الرحمن	نقد التبيؤ / النقد الأدبي البيئوي	مقالة تعريفية	الامتداد	2014م
12	حفناوي بعلي	آفاق النقد الثقافي الإيكولوجي: اخضرار العلوم الإنسانية	مقالة تعريفية	الامتداد	2014م
13	دليلة مكسح	البيئة في الشعر الجزائري	أطروحة جامعية	الامتداد	2014-2015م
14	دليلة مكسح	التبيؤ الشعري ومسيرة الشعر العربي	مقالة نقدية	الامتداد	2016م
15	ناهضة ستار	المظاهر الإيكولوجية في القصة العراقية	دراسة نقدية	الامتداد	2016م
16	ضياء الرحمن	مقاومة بيئية في شعر محمود درويش	دراسة نقدية	الامتداد	2016م
17	دليلة مكسح	ملامح الشعر الإيكولوجي في الجزائر	ورقة نقدية	الامتداد	2016م
18	لويس ويسلنج Louis Wesling	الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان	مقالة مترجمة ترجمها عبد الرحمن طعمة	الامتداد	2018م
19	علي بور	الدراسة والنقد الإيكولوجي لأشعار جواد جميل وطاهرة صفار زادة	دراسة نقدية	الامتداد	2018م
20	جيليكا توشيتس Jalica Tošić	النقد البيئي: دراسة بينية في الأدب والبيئة	مقالة مترجمة ترجمتها سناء عبد العزيز	الامتداد	2018م
21	هناء محمد مصطفى	جماليات المكان في شعر الاتجاه الرومانسي دراسة في النقد البيئي	دراسة نقدية	الامتداد	2018م
22	إيمان مطر السلطاني وآخرون	نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي	دراسة نقدية	الامتداد	2019م
23	فاطمة الزهراء محمد	النقد الأدبي البيئي (قراءة جديدة في الشعر القديم)	كتاب	الامتداد	2019

24	خليل عيسى	البيئة في مجموعة أسامة العيسة القصصية " رسول الإله إلى الحبيبة" من رؤية النقد البيئي ومنظور الماركسية	دراسة نقدية	الوفرة	2021م
25	إيمان مطر السلطاني	النقد البيئي أفق أخضر في الدراسات النقدية المعاصرة	دراسة نقدية	الوفرة	2021م
26	خثير عيسى	النقد البيئي وأبعاده الثقافية رواية مملكة الزيوان للروائي الصديق حاج أحمد أنموذجًا	دراسة نقدية	الوفرة	2021م
27	عبد الرحمن عبد الله آل شبيب	إيكولوجيا العتبات في المدونة السيرية قبل خراب البصرة كتاب الماء والنخل لطالب عبد العزيز	دراسة نقدية	الوفرة	2021م
28	خميسي آدامي	من أجل لغة خضراء- محاولة في فهم أدب البيئة ونقده	دراسة نقدية	الوفرة	2021م
29	نجاح الجبيلي	النقد البيئي مقدمات مقاربات تطبيقات	كتاب	الوفرة	2021م
30	عائشة جمعة الشامسي	الشعر الإماراتي في ضوء النقد البيئي	كتاب	الوفرة	2021م
31	أبو المعاطي الرمادي وآخرون	النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات	كتاب	الوفرة	2022م
32	وداد نوفل	النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل المفاهيمي والطرح التطبيقي	كتاب	الوفرة	2022م
33	زهيدة درويش	الشعر العربي من منظور إيكولوجي	كتاب	الوفرة	2022م
34	لويس ويسلنج Louis Wesling وآخرون	في الثقافة والعرفان والتداول مقاربات بينية	كتاب ترجمه وعلق عليه ثروت مرسي وعبد الرحمن طعمة	الوفرة	2022م
35	آمال حسين	الأثر الإيكولوجي في رثاء بغداد للخريمي	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
36	بسمة عروس	النقد الإيكولوجي ومستقبل الدرس الأدبي	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
37	إسلام محمد رضوان	سمات خطاب السرد الإيكولوجي في نماذج من قصص الأطفال	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
38	نضال جبري طابور	شعر الطبيعة العباسي نحو ممارسة نقدية بيئية	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
39	محمد عبد الناصر العنتبلي	شعر معروف الرصافي في ضوء النقد الإيكولوجي	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
40	هاني علي سعيد	النقد الأدبي البيئي: قراءة في مدونة الدراسات	دراسة نقدية	الوفرة	2022م

		العربية، ممارسة تطبيقية على قصة رأيت النخل لرضوى عاشور			
41	عبد الحق بلعابد	الرواية البيئة في السرد القطري - مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا.. مهرجان الأيام والليالي لدلال خلفية	دراسة نقدية	الوفرة	2022م
42	عبير جودت حافظ	الخيال النسوي والسؤال الأخلاقي: رواية خشخاش أنموذجًا	دراسة نقدية	الوفرة	2023م
43	فريد عوف	النقد البيئي: الرؤية والتطبيق: دراسة لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بو منجل	دراسة نقدية	الوفرة	2023م
44	نضال جبري طابور	النقد البيئي.. شعر العصر العباسي الأول اختيارًا	أطروحة جامعية	الوفرة	2023م
45	أمل محيسن القثامي	جائحة كورونا في رواية (سيرة حمى) مقاربة إيكولوجية	دراسة نقدية	الوفرة	2023م
46	إشراق سامي	رواية مشروع أوما: قراءة في ضوء النقد البيئي	دراسة نقدية	الوفرة	2023م
47	لقدم إيمان	رواية كاماراد للصديق الحاج أحمد في ضوء النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2023م
48	أمانة أيو السعيدة	رؤية نقدية بيئية في قصص الأطفال " حكايات بالعربي" على نظرية جرج جرارد	أطروحة جامعية	الوفرة	2023م
49	إسلام مصطفى أبو غيدة	مجموعة حيوانات أيامنا كتاب قصصي لـ" محمد المخزنجي" قراءة من منظور النقد البيئي	دراسة نقدية	الوفرة	2023م
50	فاطمة جاري القرني	النقد البيئي في الرواية السعودية	كتاب	الوفرة	2024م
51	عبير جودت عبد الحافظ	النقد البيئي ونظرية الأدب	كتاب	الوفرة	2024م
52	عبد الحق بلعابد	السرديات البيئية	كتاب	الوفرة	2024م
53	عبد الحق بلعابد	تمثلات البيئة في القصة القصيرة القطرية	دراسة نقدية	الوفرة	2024م
54	محمد الشحات	السرديات الخضراء	كتاب	الوفرة	2024م
55	تهاني قليل الجهني	تمثلات الحضور البيئي في رواية " الوسمية" لعبد العزيز مشري مقاربة في ضوء النقد البيئي	دراسة نقدية	الوفرة	2024م
56	إيناس محمد سعيد	سمات من نظرية النقد البيئي ونقد ما بعد	دراسة نقدية باللغة	الوفرة	2024م

		الاستعمار في مسرحية درو تايلور شجن برلين	الإنجليزية		
57	محمد عبد الله المشهوري	رحلة ابن بطوطة (703- 779): دراسة بيئية	دراسة نقدية	الوفرة	2024م
58	بشاير فارس الشمري	المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمينة البيضاء)	أطروحة جامعية	الوفرة	2024م
59	هيفاء بنت عبد الله القرعاوي	شعرية البيئة في نماذج من الشعر العباسي الأول دراسة من منظور النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2024م
60	بنين سمير عيسى	(تمثلات الطبيعة في ضوء النقد الأدبي لبيئي))	أطروحة جامعية	الوفرة	2024م
61	عبد المحسن ريسان نعيمة	البيئة الجمالية عند شعراء حوض الغراف: دراسة في ضوء النقد البيئي	دراسة نقدية	الوفرة	2024م
62	مزنة مزيد العتيبي	" البيئة في بواكير الرواية الرومانسية العربية بين التشكيل السردي والمعالجة السينمائية" دراسة من منظور النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2024م
63	نهلة حسن عزيز	شِعر نازك الملائكة وبدر شاكر السيّاب - دراسة في ضوء النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2024م
64	عادل المجداوي ومصطفى رجوان	السرديات البيئة	كتاب	الوفرة	2025م
65	حصة المفرح	الإبل والنقد البيئي: إلماحات في النظرية	مقالة نقدية	الوفرة	2025م
66	وسن هاني غزال	شعر المهجر مقاربة في النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2025م
67	وائل محمد جاسم	شعر عبدالوهاب البياتي مقاربة في النقد البيئي	أطروحة جامعية	الوفرة	2025م

ملحوظات:

- تصنيفنا للجهد البحثي وتسميته ينطلق مما صرح به أصحاب تلك الدراسات بوصفها - على سبيل المثال- دراسة، أو بحثا أو ورقة نقدية أو أطروحة أو رسالة جامعية، والبعض الآخر اجتهدنا في تسميتها بما نراه.
- بعض الكتب التي أُدرجت لا تحمل عناوينها "النقد البيئي"، ولكنه يرد في بعض أقسام الكتاب من مثل كتاب (في الثقافة والعرفان والتداول)، وكتاب (النظرية الأدبية).
- بعض الأطروحات الجامعية رصدناها ولم نتمكن من الوصول إليها، ولكنها ذُكرت ضمن الجهود العربية في النقد الأدبي البيئي حتى يسترشد الباحثون بها عند البحث في النقد البيئي.

- بعض الجهود ظاهر عناوينها النقد البيئي وباطنها غير ذلك؛ لذلك تجاوزناها؛ لأنها لم تتناول النقد البيئي أو ما يمت إليه بِصِلَة.

المراجع:

بدران، م. أ. ب. (2015). *أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية*، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، دبي، الأمارات العربية المتحدة، 193- 202.

برانش، م. (2007). *النقد الإيكولوجي* (معين رومية، ترجمة)، *مجلة نوافذ*، (36)، 27- 51.

بلعابد، ع. (2024). *السرديات البيئية نحو نقد بيئي للرواية العربية* (ط.1). دار الوتد.

بوستنيكوف، ف. (2004). ما هو الشعرى الإيكولوجي (معين رومية، ترجمة)، *مجلة نوافذ*، (27)، 60-84.

بيت اللسانيات. (2025). النقد البيئي: المفهوم والبدايات والممارسات النقدية العربية، متاح على: https://www.youtube.com/live/LOq2x7_drzA?si=wrOIYhRP3f4jiNJE تاريخ زيارة الموقع 20- 12- 2025م

جبور، ز. د. (2022). *الشعر العربي المعاصر من منظور إيكولوجي* (ط.1). جروس بروس ناشرون.

الجبيلي، ن. وآخرون. (2021). *النقد البيئي (مقدمات - مقاربات - تطبيقات)* (ط.1). دار شهريار.

جرارد، ج. (2009). *النقد البيئوي* (عزيز صبحي، ترجمة)، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

الحسامي، ع. (2009). الضباب أتى.. الضباب رحل: قراءة من منظور بيئي، *مجلة علامات*، *18* (68، 69)، 244- 304.

حمداوي، ج. (2025). *النقد البيئي أو الإيكولوجي*، متاح على: https://www.alukah.net/literature_language/0/39426، تم الاسترجاع بتاريخ: 8 فبراير، 2025.

ستار، ن. وآخرون. (2016). المظاهر الإيكولوجية في القصة العراقية، *مجلة العلوم الإنسانية*، *33*(3)،1- 18.

سعيد، هـ. ع. (2022). النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية، *مجلة الدراسات الإنسانية*، (26)، 457-491.

الشامسي، ع. (2021). *الشعر الإماراتي في ضوء النقد البيئي* (ط.1). دار الثقافة.

عبد الرحمن، ع. (2025). *نقد التبيؤ/ النقد الأدبي البيئوي*، متاح على: https://www.alrakoba.net/561382، تاريخ الاسترجاع: 6، ديسمبر، 2025.

العدواني، م. وآخرون. (2022). *النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات* (ط.1). دار الانتشار العربي.

فوزي، ف. (2019). *النقد الأدبي البيئي (قراءة جديدة في الشعر القديم)* (ط.1). دارا لأدهم للنشر والتوزيع.

القرني، ف. (2025). *النقد البيئي في الرواية السعودية* (ط.1). دار ريادة للنشر والتوزيع.

كارتر، د. (2010). *النظرية الأدبية* (باسل المسالمة، ترجمة؛ ط.1). دار التكوين.

مكسح، د. (2015). *البيئة في الشعر الجزائري* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.

مكسح، د. (2016 أ). ملامح الشعر الإيكولوجي في الجزائر، *مجلة فكر*، (13)، 57-59.

مكسح، د. (2016 ب). التبيؤ الشعري ومسيرة الشعر العربي، *مجلة الآداب واللغات*، (4)، 59- 75.

أبو ملحة، م. (2012). قصص إبراهيم مضواح دراسة من منظور إيكولوجي، *مجلة التواصل*، (28)، 211-231.

نوفل، و. (2023). *النقد البيئي والإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي* (ط.1). مؤسسة حورس الدولية.

References

Badran, M. A. B. (2015). The importance of eco-critical literary criticism in critical studies. In *Proceedings of the Fourth International Conference on the Arabic Language* (pp. 193–202). Dubai, United Arab Emirates.

Branch, M. (2007). Ecocriticism (M. Roumieh, Trans.). *Nawafidh Journal*, (36), 27–51.

Belaabed, A. (2024). *Environmental narratology: Toward an ecocritical reading of the Arabic novel* (1st ed.). Dar Al-Watad.

Postnikov, V. (2004). What is ecological poetics? (M. Roumieh, Trans.). *Nawafidh Journal*, (27), 60–84.

Bayt Al-Lisaniyat. (2025). Environmental criticism: Concept, beginnings, and Arab critical practices [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/live/LOq2x7_drzA?si=wrOIYhRP3f4jiNJE

Jabbour, Z. D. (2022). *Contemporary Arabic poetry from an ecological perspective* (1st ed.). Jarrous Press Publishers.

Al-Jubaili, N., et al. (2021). *Environmental criticism: Introductions, approaches, and applications* (1st ed.). Dar Shahriyar.

Garrard, G. (2009). *Ecocriticism* (A. Sobhi, Trans.). Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

Al-Hassami, A. (2009). The fog came... the fog departed: A reading from an environmental perspective. *Alamat Journal*, *18*(68–69), 244–304.

Hamdawi, J. (2025). Environmental or ecological criticism. Retrieved February 8, 2025, from https://www.alukah.net/literature_language/0/39426

Sattar, N., et al. (2016). Ecological manifestations in the Iraqi short story. *Journal of Human Sciences*, *33*(3), 1–18.

Saeed, H. A. (2022). Environmental literary criticism: A reading of Arab environmental studies and applied practice. *Journal of Human Studies*, (26), 457–491.

Al-Shamsi, A. (2021). *Emirati poetry in light of environmental criticism* (1st ed.). Dar Al-Thaqafa.

Abd Al-Rahman, A. (2025). Environmental criticism / ecological literary criticism. Retrieved December 6, 2025, from https://www.alrakoba.net/561382

Al-Adwani, M., et al. (2022). *Environmental criticism: Concepts and applications* (1st ed.). Arab Diffusion Press.

Fawzi, F. (2019). *Environmental literary criticism: A new reading of classical poetry* (1st ed.). Dar Adham for Publishing and Distribution.

Al-Qarni, F. (2025). *Environmental criticism in the Saudi novel* (1st ed.). Riyadah Publishing and Distribution.

Carter, D. (2010). *Literary theory* (B. Al-Musalama, Trans.; 1st ed.). Dar Al-Takween.

Maksah, D. (2015). The environment in Algerian poetry [Unpublished doctoral dissertation]. Mohamed Khider University.

Maksah, D. (2016a). Features of ecological poetry in Algeria. *Fikr Journal*, (13), 57–59.

Maksah, D. (2016b). Poetic ecologicalization and the course of Arabic poetry. *Journal of Arts and Languages*, (4), 59–75.

Abu Malha, M. (2012). Ibrahim Mudawah's stories: A study from an ecological perspective. *Al-Tawasul Journal*, (28), 211–231.

Noufel, W. (2023). *Environmental and ecological criticism: Foundational, conceptual, and applied perspectives* (1st ed.). Horus International Foundation.